

مجمع الأمثال

2686 - غَنْطُوكَ غَنْطَ جَرَادَةٍ الْعَيْسَارِ .

الغَنْطُ : أشد الغيظ والكرب يُقَال : غَنْطَهُ يَغْنِطُهُ غَنْطًا أي جَهَدَهُ وشَقَّ عليه وكان أبو عبيدة يقول هو أن يُشْرِف الرجلُ على الموت من الكرب ثم يفلت منه وأصل المثل أن الْعَيْسَارَ كان رجلاً أَثْرَمَ فأصاب جراداً في ليلة باردة وقد جفَّ فأخذ منه كَفًّا فَأَلْقَاهُ فِي النَّارِ فلما ظن أنه انشوى طرح بعضه في فيه فخرجت جرادة من بين سِنِّيَّهِ فطارت فاغتاظ منه جداً فضربت العرب بذلك المثل أنشد البياري لمسروح الكلبي يُهَاجِي جَرِيرًا : (أنشدهما في اللسان " غ ن ط " عن اللحياني ونسبهما لجرير وأولهما " ع ي ر " وثانيهما " و غ ر " غير منسوبين) [ص 62] .

وَلَقَدْ رَأَيْتُ فَوَارساً مِنْ قَوْمِنَا ... غَنْطُوكَ غَنْطَ جَرَادَةٍ الْعَيْسَارِ .
وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَكَانَهُمْ فَكَرِهْتَهُمْ ... ككراهة الخنزير للإيغار .
يضرب في خضوع الجبان . ويقال : جرادة اسمُ فرسٍ للعيسار وقع في مَضِيقٍ حربٍ فلم يجد منه مخرجاً وذكر عمر بن عبد العزيز الموتَ فَقَالَ : غَنْطُ لَيْسَ كَالْغَنْطِ وَكَطَّ*
لَيْسَ كَالْكُطِّ